

عنوان السمينار

((الأصول الأعجمية في اللغة العربية - الفارسية والكوردية
أمودجاً))

تقديم : م . م . آسو صالح رشاد

قسم اللغة العربية / كلية اللغات / جامعة التنمية البشرية /

السليمانية

أولاً: مفهوم المعرب :

جاء في معجم الصحاح : ((عرّب لسانه بالضم ، أي صار عربيا ، وأعرّب كلامه إذا لم يلحن في الاعراب ، واعرّب بحجته ، أي أفصح بها ولم يتق أحدا)) . والتعريب : هو الاسم الاعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها ، تقول عربّته العرب ، وأعرّبته أيضا .

والمعرب من الكلام هو الذي نقلته العرب من الاعاجم .

المعرب اصطلاحاً يقول جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) : ((
المعرب هو ما أستعملته العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير
لغتها)). أو هو اللفظ الذي دخل العربية ، وعومل معاملة اللفظ العربي
من حيث الوزن والاشتقاق ، ويأخذ ثوباً عربياً خالصاً وذهب بعض
الدارسين المحدثين الى ان المعرب هو تلك الكلمات والالفاظ التي
احتاجتها العرب من لغات أخرى فأضطرت إلى تعريبها أو تركها كما
هي.

ويمكن ان نتعرف على الاصول والقواعد التي من خلالها نستطيع ان نصل الى معرفة الالفاظ الاعجمية . جاء في كتاب المزهر ((قال أئمة العربية : تعرف العجمة بوجه .

أحدها : النقل بأن ينقل ذلك احد أئمة العربية .

الثاني : خروجه عن اوزان الاسماء العربية نحو ابريسم فان مثل هذا الوزن مفقود في ابنية الاسماء في اللسان العربي.

- الثالث : ان يكون أوله نون ثم راء نحو نرجس .
- الرابع : ان يكون آخره زاي بعد دال نحو مهندز .
- الخامس : ان يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصولجان ، والجص .
- السادس : ان يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق .
- السابع : أن يكون رباعيا أو خماسيا عاريا عن حروف الذلاقة)) .

اختلاف الباحثين في وجود المعرب في القرآن الكريم.

جاء في المذهب ((هناك خلاف بين الفقهاء حول وجود الكلمات المعربة

في القرآن الكريم ، فذهب الشافعي (ت 204هـ) ، وابن جرير الطبري

(ت310هـ) وأبو عبيدة ، والقاضي ابو بكر ، وابن فارس (ت 395هـ)

الى عدم وجود المعرب في القرآن واستدلوا بقوله تعالى : ((قرانا عربيا

(([يوسف : 3]

وقوله : ((ولو جعلناه قرانا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي)) [فصلت: 44] . وشدد الامام الشافعي النكير على القائل بذلك)) (1).

في حين ذهب آخرون الى وجودها في القران الكريم منهم ابن عباس (ت68هـ) ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، وعطاء جاء في كتاب المزهر ((قال ابو عبيد القاسم بن سلام : أما لغات العرب في القران فان الناس اختلفوا فيها ، فروي عن ابن عباس ومجاهد ، وابن جبير

وعطاء ، وعكرمة ، وغيرهم . انهم قالوا في الفاظ كثيرة انها بلغات
العجم

منها قوله طه ، واليم ، والطور ، والربانيون ، فيقال انها سريانية ،
والصراط ، والقسطاس ، والفردوس ، يقال انها بالرومية ومشكاة ،
وكفلين ، يقال انها بالحبشية ، وهيت لك يقال انها بالهورانية ، قال فهذا
قول أهل العلم من الفقهاء))

وهناك من العلماء مَنْ توسط بين الرأيين السابقين اللذين سقناهما ، ومنهم أبو عبيدة اذ يقول : ((والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا ، وذلك ان هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء ، الا انها أسقطت الى العربية فأعربتها بألسنتها ، وحوّلتها عن ألفاظ العجم الى الفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القران وقد أختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها عجمية فقد صدق)).

والذي يظهر لي أن رأي أبي عبيدة هو الأقرب إلى الصواب وذلك لأنه هو الوسط بين الراين وأنه استطاع أن يجمع بين الرايين المختلفين ، وكذلك فيه تصديق للآيات التي تؤكد على عربية القران ، وفي نفس الوقت مع الاقرار بان هذه الكلمات اعجمية في الاصل ولكن العرب استطاعت أن يعربها ويلبسها ثوبا عربيا خالصا ، وان يصبغها بصبغة عربية.

الاصول الأعجمية في العربية - الفارسية والكوردية - أنموذجاً.

الأُترج :

ذهب العلماء الى ان هذه الكلمة معربة دخلت العربية من الفارسية قال
السيوطي : ((الاترج فارسي معرب)) . وجاء ذكرها في الاحاديث
النبوية الشريفة اذ يقول [عليه الصلاة والسلام] : ((مثل المؤمن الذي
يقراً القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب)) . وفي أشعار
العرب قال عبيد بن الأبرص :

تخال ريق ثناياها اذا ابتسمت كمزج شهد باترج وتفاح .

والاترج نوع من الحمضيات يدعى الكباد وفصيحتها المتك ، وهي فارسية أصلها ترنج وعُربت بالاترج ، وواحدتها أترجة .

ويظهر لي أن هذه اللفظة قد تكون كوردية لأنها مستعملة عندهم في اللغة الفصيحة واللهجات الدارجة وهي تعطي نفس المعنى الذي تعطيه في العربية ، وتلفظ بـ (ترش) ،

وهي كثيرة الاستعمال فمن ورودها في القواميس الكوردية ما جاء في قاموس ئه ستيره كه شه (ترش) : حامض سماق ، مز ، (ترشاو)
: بمعنى متحمض ، تالف ، و (ترشى) : حموضة مرق الحامض. فان اللفظة عند انتقالها الى العربية حدث فيها تغيير صوتي بسيط وهو ابدال حرف (الشين) جيما والحركة بقيت كما هي ولم يحدث فيها تغييرات في اللغتين الفارسية والكوردية معا ، ولا نجزم بكردية هذه اللفظة لعدم وجود أدلة كافية للحكم عليها بشكل قطعي ونهائي ،

بل نستطيع القول من خلال الادلة التي سقناها ان هذه اللفظة قد تكون
كوردية وهي مستعملة في الفارسية ، وقد تكون بالعكس تماما أي
فارسية واخذتها الكوردية منها ، وقد تكون مستعملة في كلا اللغتين.

الجُلَّاب :

هذه الكلمة مستعملة عند العرب بكثرة ، واستعملها النبي [صلى الله عليه وسلم] روت عائشة رضي الله عنها ان النبي [صلى الله عليه وسلم] إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء من الجلاب ، فأخذه بكفه فبدأ بشقّ راسه الايمن ثم الايسر . وذهب الثعالبي الى انها فارسي معرب فذكرها في كتابه فقه اللغة وسر العربية . في سياق أسماء تفرّدت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها او تركها كما هي.

الجلاب : ماء الورد فارسية مركبة من كلمتين (كل : زهرة) و (آب : ماء). جاء في المعجم المفصل ((ماء الورد ، شراب من عسل أو سكر معقود بوزنه أو أكثر من ماء الورد))

اذن هذه اللفظة مركبة وليست مشتقة كما هي معلوم لدى الدارسين ان اللغة العربية لغة مشتقة ، أما اللغة الفارسية واللغة والكوردية فلغات تركيبية فبناءً على ذلك فان هذه اللفظة معربة

لأنها لفظة مركبة وليست مشتقة ، وردة ،

ولها استعمالات كثيرة جدا في الكوردية وهي مركبة من كلمتين (كول) :
زهرة ، (كول جنينه وه) : قطف الازهار ، (كول دان) مزهرية ، إناء
الزهور ، (كولستان) حديقة الازهار والورود ، (كولشه ن) مستعملة
بالمعنى نفسه.

ومن كلمة (ئاو) : وهي بمعنى ماء(1). وهذه اللفظة مستعملة في جميع

اللهجات وكذلك اللغة الفصيحة

وهي اللفظة الوحيدة المستعملة إزاء ذلك المعنى.

وخلاصة القول أن هذه اللفظة كوردية أقرب من كونها فارسية والسبب

في ذلك لان الكلمات المستعملة في تركيبها كوردية لفظا واستعمالا.

فان اللفظة عند انتقالها الى العربية حدث فيها تغيير صوتي بسيط

وهو ابدال حرف (الكاف) جيما والحركة بقيت كما هي ولم يحدث فيها
تغييرات في اللغتين الفارسية والكوردية معا

الجناح :

هذه الكلمة معربة في العربية وهي كثيرة الاستعمال في كلام العرب وهي بمعنى الاثم. وذهب الراغب الاصفهاني الى ان كل اثم يسمى جناحا .

ومعناها : الاثم ، الجناية ، الجرم . وقيل فارسية وتلفظ في اللغة الفارسية (كناه) وهي تعطي نفس المعنى الذي تعطيه في العربية ولعل من (كناه) ، اشتقت الجناية بابدال الهاء ياء.

والذي يظهر لي أن هذه اللفظة قد تكون كوردية لأنها مستعملة عندهم في اللغة الفصيحة واللغات الدارجة وهي تعطي نفس المعنى الذي تعطيه في العربية ، وهي كثيرة الاستعمال فمن ورودها في القواميس الكوردية ما جاء في قاموس نه ستيره كه شه (كوناه) : إثم ، ذنب ، خطيئة ، معصية و (كوناه بار) : بمعنى آثم ، جان ، خاطيء ، مرتكب . كوناه كار : مخالف للشرع مرتكب للخطايا. وكذلك تلفظ هذه الكلمة ب (كوناح)

وهي مرادفة لكلمة كونه في الكوردية فعلى النطق الثاني فان اللفظة عند انتقالها الى العربية حدث فيها تغيير صوتي بسيط وهو ابدال حرف الكاف جيما والحركة بقيت كما هي ولم يحدث فيها تغييرات ، ولا نجزم بكونية هذه اللفظة لعدم وجود أدلة كافية للحكم عليها بشكل قطعي ونهائي.

السرادق : هذه الكلمة مستعملة في العربية ووردت في الشعر العربي
الفصيح جاء في معجم الصحاح ((السرادق واحد السرادقات التي تمد
فوق صحن الدار ، وكل بيت من كرسف فهو سرادق ، قال رؤبة
[الرجز]:

يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليك ممدود

يقال بيت مسردق ، قال الشاعر يذكر أبرويز وقتله النعمان بن المنذر
تحت أرجل الفيل [الطويل]:

هو المدخلُ النعمان بيتاً سماؤه صدورُ الفيول بعد بيت مسردق

وممن قال بانها معربة الجواليقي ، جاء في كتاب المهذب ((قال الجواليقي: فارسي معرب ، وأصله (سرادار) ، وهو الدهليز ، وقال غيره الصواب انه بالفارسية (سرابرده) ، أي ستر الدار . وقال الراغب : السرادق فارسي معرب . وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه الف وبعده حرفان)). وذهب آخرون الى انها بمعنى الرواق الحاجز حول الخيمة . مركبة من (سر : رأس) و (برده : ستارة .

أو هي كل ما احاط بشيء نحو ما يمد فوق صحن الدار والبيت.

والذي يظهر لي أن هذه اللفظة قد تكون كوردية لأنها مستعملة عندهم في اللغة الفصيحة واللهجات الدارجة وهي تعطي نفس المعنى الذي تعطيه في العربية ، وهي كثيرة الاستعمال.

ولفظها في الكوردية (برتاق) ، ومن ثم حدثت فيها تغييرات صوتية ، وعربتها العرب ومعناها في الكوردية قطعة قماش توضع للستر ، سواء أكان لستر البيت او غيره.

الكنز :

الكاف والنون والزاي أُصِّل صحيح يدل على تجمع في شيءٍ ، من ذلك ناقة كناز اللحم ، أي مجتمعة ، وكنزت التمر في وعائه أكنزه ، وكنزت الكنز أكنزه.(1) والكنز المال المدفون ، وقد كنزه يكنزه ، والذهب والفضة وما يحرز به المال.

والكنز هو كل كثير مجموع يتنافس فيه ، كل ثمين مجموع ومخبأ ، اشتق منها كنز. يقال انها من الفارسية (كنج)

وقد جاء ذكرها في الحديث النبوي : ((اعلّمك كنزاً من كنوز الجنة لا
حول ولا قوة الا بالله)) ، وكذلك وردت في الشعر العربي قال الشاعر :
كأن الهبرقي غدا عليها بماء الكنز البسه قداها .

والذي يبدو لي أن هذه اللفظة قد تكون كوردية لأنها مستعملة عندهم في
اللغة الفصيحة واللهجات الدارجة وهي تعطي نفس المعنى الذي تعطيه
في العربية ، وهي كثيرة الاستعمال

فمن ورودها في القواميس الكوردية ما جاء في قاموس ئه ستيره كه شه
(كه نجينه) : مخزن ، مستودع ، بيت المال ، الخزانة (كه نجينه وان) :
بمعنى خازن ، أمين المخزن ، أمين المال.

فان اللفظة عند انتقالها الى العربية حدث فيها تغيير صوتي بسيط وهو
ابدال حرف (الجيم) زايا والحركة بقيت كما هي ولم يحدث فيها تغييرات
، ولا نجزم بكردية هذه اللفظة لعدم وجود أدلة كافية للحكم عليها بشكل
قطعي ونهائي.

الخوان :الخوان بالكسر كلمة مستعملة في العربية ومعناها ما يؤكل عليه ، والكثير خونٌ . وهي مثلثة الخاء ، والإخوان لغة في الخوان على قلة ، وجاء ذكرها في الأحاديث النبوية الشريفة فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : ((إن أهل الخوان ليجتمعون)) [سنن الترمذي : 3187] .
واللفظ معرب ذكر ذلك الجوهري في معجمه الصحاح ، والسيوطي في كتابه المزهري في علوم اللغة . وذهب السيوطي الى أنها فارسي معرب .

ويبدو لي أن هذا اللفظ قد يكون كوردية لأنه مستعمل عندهم في اللغة الفصيحة واللغات الدارجة وهو يعطي نفس المعنى الذي يعطيه في العربية ، ويلفظ بـ (خوان) ، والفرق من ناحية النطق بها في اللغتين العربية والكوردية في حركة (الخاء) فقط ، وهي كثيرة الاستعمال في الكوردية فمن ورودها في القواميس الكوردية ما جاء في قاموس نيه ستيره كه شه (خوان) : مائدة ، سفرة . فاللفظة عند انتقالها الى العربية لم يحدث فيها تغيير الا في حركة الخاء كما مر ذكره.

القفش :

كلمة معربة استعملتها العرب ، وتحدث بها النبي [عليه الصلاة والسلام] جاء في الحديث ((إنه لم يخلق الاقشيين)) .

وذهب الدراسون الى انها فارسية بالاصل واصلها كفش ، واشتقوا منها اسم الفاعل فقالوا لصانع الاحذية قفاش .

ويبدو لي أن هذا اللفظ قد يكون كوردية لأنه مستعمل عندهم في اللغة

الفصيحة واللغات الدارجة

وهو يعطي نفس المعنى الذي يعطيه في العربية ، ويلفظ بـ

(كوش)، والفرق من ناحية النطق بها في اللغتين العربية والكوردية في

حرفي (الكاف والواو) ويلاحظ قرب مخرج الكاف من القاف، وقرب

الواو من الفاء وبما أن المخارج متقاربة جدا جاز الأبدال ، وهي كثيرة

الاستعمال في الكوردية.

الخاتمة

بعد الانتهاء من الدراسة يمكن تلخيص النتائج التي توصل اليها هذا البحث

المتواضع وهي كالآتي :

- توصل البحث الى ان هناك الفاظاً كثيرة انتقلت الى العربية من غيرها من اللغات وعربتها العرب والبستها زيا عربيا خالصا .

- توصل البحث الى ان الكلمات التي انتقلت الى العربية ، بعضها بقيت كما هي ولم تغير العرب فيها ، وبعضها غيرتها العرب ، فالنوع الاول يسمى دخيلا والثاني يسمى معربا .

- أوضح البحث ان هناك الفاظاً قد نسبت الى الفارسية وهي قد تكون كوردية لانها مستعملة عندهم في اللغة الفصيحة ، واللهجات الدارجة .
- يحتمل ان الوهم قد وقع من العلماء عندما نسبوا هذه الالفاظ الى الفارسية لانها كما قلنا قد تكون كوردية .